الحرب الصربية – البلغارية وضم الروميللي الشرقية إلى بلغاريا عام ١٨٨٥-١٨٨٨

المدرس المساعد
ساهرة حسين محمود
جامعة البصرة /كلية الآداب

الملخص:-

تحتل قضية مصير الدولة العثمانية وممتلكاتها ، التي يطلق عليها في التاريخ السياسي مصطلح (المسألة الشرقية) ، مكاناً بارزاً في الدبلوماسية الاوربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد ، وباختصار ، تشمل المسألة الشرقية جميع المشكلات التي ارتبطت بأنهيار الدولة العثمانية داخلياً وثورات الشعوب المحكومة منها ، واخيراً المصالح المتشابكة والمتضاربة للدول الاوربية في الامبراطورية العثمانية وتدخل هذه الدول في عملية الانهيار العثماني .

ان موضوع الحرب الصربية- البلغارية وضم الروميلي الشرقية الى بلغاريا من المواضيع المهمة في التاريخ السياسي للمسألة الشرقية ، كونه يسلط الضوء على الدبلوماسية الاوربية خلال القرنين السابقين ، فضلاً عن تميز تلك المرحلة بتشابك العلاقات الاوربية وتعقدها مع ازدياد جهود روسيا في السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية .

The Serbian – Bulgarian war and Annexation of East Rumelia to Bulgaria during (1885-1888)

Lecturer. **Sahera Husain Mahmood**
University of Basrah / College of Arts

Abstract

The eastern issue occupies a great place in the European diplomacy during the eighteenth and nineteenth century. Briefly, it includes all the problems that are associated with the internal collapse of the Ottoman Empire and the conflicting interests of the European countries and their interference in the collapse of the Ottoman Empire .

One of the most important topics in the political history of the eastern issue is the Serbian-Bulgarian war and the attempt to annex the eastern Romelli to Bulgaria . In the past two centuries, this topic sheds light on the European diplomacy. Besides, that period is characterized by the complexity of European relations due to Russia's efforts to control the Ottoman Empire.

المقدمة:-

بلغاريا (Bulgaria)

الموقع والحدود

هي دولة بلقانية–أوربية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من قارة أوربا، وتمتد حدودها إلى جنوب مجرى نهر الدانوب (River Danube) ، تحدّها من الشمال رومانيا (Rumania) ، ومن جهة الشرق يحدّها البحر الأسود (Black Sea) ، ومن الجهة الجنوبية تحدّها اليونان (Greece)، وفي الجنوب الشرقي تركيا (Turkey) ، ويحدّها من جهة الغرب يوغسلافيا (Yugoslavia) السابقة[١].

وتضم بلغاريا حالياً أجزاءً من مقدونيا (Macedonia) التأريخية ، ونتيجة لموقعها المتميز هذا في البلقان ، كان هذا الأمر من " أسباب توتر العلاقات مع الدول المجاورة لها في القديم، بسبب المطالبات الإقليمية الخارجية بها " [٢].

وتبلغ مساحة بلغاريا نحو (١١٠.٩٩٤) كم٢ [٣]، أي ما يُقارب نحو (٤٣.٨٥٥) ألف ميل مربع، ويشمل ذلك الأنهار التي تقع على حدودها ، والتي تبلغ مساحتها نحو (٢٦٧) كم٢ [٤] .

أنتهت المفاوضات في مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨م، إلى قرارات إعادة رسم خريطة البلقان من جديد، التي كانت ضد مصالح الدولة العثمانية، بحيث سعت كل دولة إلى سلخ جزء من أراضيها. فنالت بريطانيا العظمى قبرص، فيما أستولت فرنسا على تونس، كما تقلصت بلغاريا وسلخ منها الروميللي الشرقية، الذي أصبح تحت الحكم العثماني، في حين وضعت البوسنة والهرسك تحت إدارة مملكة النمسا - المجر، ولكن ظلتا تابعتان للسيادة العثمانية، وبصورة عامة خسرت الدولة العثمانية في هذا المؤتمر العديد من ولاياتها الأوربية [٥].

عقب الموافقة على الدستورالبلغاري في عام ١٨٧٩م، وأنتخاب الأمير ألكسندر باتنبرغ (Alexander of Battenberg)(١٨٧٩-١٨٨٦ م)[*] ، لحكم الإمارة البلغارية، كانت الإدارة الداخلية لولاية الروميللي الشرقية(EasternRoumelia)[**] ، قد تحددت من قبل لجنة دولية، تنفيذاً للمادة الثانية عشرة من قرارات مؤتمر برلين، وقد أصدرت اللجنة الدولية نظاماً أساسياً، أحتوى على (٤٩٥) مادة، ولكن لم يكن قابلاً للتطبيق على أرض الواقع،

ذلك لأن كل دولة من الدول الكبرى أعدت قسماً من هذا النظام، فالبريطانيون وضعوا قوانين الأنتخاب والإيطاليون البنود المالية والنمساويون تولوا قضايا التشريع والفرنسيون وضعوا نظامهم الإداري وتعاونت روسيا في تنظيم القوات العسكرية، ولم يكن أي من هذه الدول قد أخذت في الأعتبار حاجات الناس وعاداتهم التي هي من أسس التنظيم والتشريع في كل البلدان[٦] .

وبما أن الإمارة تقرر أن تبقى تحت سيادة السلطان العثماني، ويتم تعيين حاكمها من قبله على أن يأخذ رأي الدول الأوربية في هذا الأختيار في حالة التوافق، يصدر الفرمان ويشترط أن يكون مسيحياً ويدفع جزية سنوية للدولة العثمانية، وهكذا صدر الفرمان الأول بتعيين آليكو باشا (Aleko Pasha) في عام ١٨٧٩م ، حاكماً ووزعت المناصب الرئيسة بين الدول الكبرى، فعين ألماني للشؤون المالية وبريطاني للشرطة وفرنسي للقوات العسكرية، التي كان معظم الضباط فيها هم من روسيا، وتقرر تأليف مجلس نيابي محلي يتكون من (٥٦) عضواً، يجري أنتخاب ستة وثلاثين منهم ويعين الحاكم عشرة أعضاء وعشرة أخرى أعضاء طبيعيون بحكم مناصبهم الدينية والقضائية والمالية، وتكون مهمة المجلس الرئيسة هي تدارس المسائل المالية والقضايا الإدارية والتي يجب أن تحضى بموافقة السلطان عليها حتى تكون نافذة [٧].

كانت أبرز المشاكل في هذه الولاية هي أراضي المسلمين التي أجبرت الحرب على المغادرة[٨] ، فوضع المسيحيون يدهم عليها، وقد عولجت هذه المشكلة بطريقة لا إنسانية، إذ هدد الملاك الأصليون بالأنتقام منهم، وفرض على أَراضي لم يعبأ منهم بالتهديد دفع ضريبة ١٠% من قيمتها، وهذا الأَمر أدى بهم إلى بيع الأراضي،وفضلاً عن ذلك بيعت أَراضي العثمانيين ودورهم إلى الفلاحين المحليين، و" حولت الأراضي من نظام الملكيات الكبيرة إلى ملكيات زراعية صغيرة متماثلة، ما كان عليه الحال في الإمارة البلغارية في الشمال ".

كانت القضية الأخرى المهمة هي الشعور القومي بضرورة الوحدة بين ولاية الروميللي الشرقية وإمارة بلغاريا، وقد كانت المشاعر الشعبية مؤيدة لهذا التوجه بتشجيع من الروس، بل وقام بعض هؤلاء المسؤولين الروس بتزويد الأهالي سراً بالسلاح، وأُنشأت منتديات رياضية في الظاهر، في حين كانت مراكز للتدريب العسكري. وفضلاً عن ذلك أصر القيصر الروسي ألكسندر الثالث(Alexander III) (١٨٨١- ١٨٩٤م) [***]،على عدم تمديد

ولاية آليكو باشا، الذي كانت له علاقة جيدة مع أمير بلغاريا، فعزل في عام ١٨٨٤م، فأختير للولاية جفريل باشا كروستيفتش (Gavril Pasha E.Krustevich)، الذي قبلت به روسيا لكونه ضعيف الشخصية لتسهل قيادته.إن الحماسة الوطنية للوحدة كانت كبيرة جداً - وكما سبقت الأشارة - بدأت تتحرك بشكل أسرع في عام ١٨٨٤م، وقد وضعت أمير بلغاريا بموقف صعب بين تأييدها أو أن ينسحب من السلطة، وفي عام ١٨٨٥م، إزداد النشاط الثوري الوحدوي، وفي ليلة السابع عشر على الثامن عشر من شهر أيلول بدأت الحركة، إذ أعلن القادة السياسيون وبدعم القوات العسكرية عزل الوالي جفريل وإدارته، وإعلان الأتحاد مع الإمارة البلغارية. ودعيت الدولة المستحدثة بـ " أتحاد بلغاريا والروميللي الشرقية" [٩] .

إن الوالي جفريل باشا، لم يقاوم العزل بل رضي بالأمر الواقع وهكذا أخرج من مدينة فيليبو بوليس (Philippopolis)، عاصمة الولاية، وأقتيد إلى خارجها[١٠] . وهكذا قامت الحركة البلغارية بأنتفاضة في مدينة بلوفدين (Plovdiv City) من أجل الوحدة الوطنية مع القوات الروميللية، وكان الأمير ألكسندر باتبنرغ متردداً في إتخاذ أي إجراء لتعجيل الاحداث[١١].

إلا أن ستيفان ستامبولوف(Stefan Stamboloff)(١٨٨٧-١٨٩٤م)[(****)]، المتحدث بأسم البرلمان (السوبرانجه) (Sobranje)، أرسل تقريراً إلى الأمير أخبره فيه " بأنه يقف على مفترق طرق في مسيرته، حيث قال له، أن الطريق الأول يقود إلى فيليبوبوليس (عاصمة الروميللي الشرقية)، والطريق الأخر يؤدي إلى نهر الدانوب والعودة إلى دار مشتات (Dar Mstadt)"، فأختار الأمير الطريق الأول، وأعلن موافقته رسمياً في مدينة ترنوفو (Tarnovo City) [(*****)]، ودخل مدينتهم منتصراً، في اليوم الحادي والعشرين من شهر أيلول من عام ١٨٨٥م؛ وأعلن في اليوم الثاني والعشرين من الشهر نفسه إتحاد المقاطعتين معاً، وأتخذ لقب (أمير بلغاريا الشمالية والجنوبية)[١٢].

تسبب توحيد جزئي بلغاريا بالطريقة التي مر ذكرها بأزمة دبلوماسية دولية، وذلك لأنها أحدثت خرقاً فيما تم إقراره بمؤتمر برلين عام ١٨٧٨م، وأثارت الخشية في أن يكون ذلك مقدمة لمطالبة كل من اليونان والصرب بأراضٍ تضم إلى كل منهما تعويضاً عن الأراضي التي لم تتم الموافقة الدولية على ضمها إليهما، في مؤتمر برلين[١٣].

من ناحية أخرى وضعت أنتفاضة بلوفدين روسيا في موقف صعب، إذ أن السياسة الروسية التقليدية كانت ترى في الموقف الذي تم إتخاذه عداءً شخصياً للقيصر، لذا قام ألكسندر الثالث بأستدعاء جميع الضباط الروس الموجودين في الجيش البلغاري، مما أحدث فجوة في العلاقات بين روسيا وبلغاريا. وكان وزير الخارجية الروسية ينظر للحدث من زاوية تأثيره في العلاقات الدولية، إذ قد تستغل مملكة النمسا – المجر الفرصة وتضم ولايتي البوسنة والهرسك وكذلك اليونان والصرب، إذ ربما يتدخلان بأراضي مقدونيا(١٤). ولهذا دعا إلى مؤتمر لسفراء الدول الكبرى - بريطانيا العظمى روسيا، ألمانيا، فرنسا، مملكة النمسا – المجر وإيطاليا - عقد في شهر تشرين الثاني عام ١٨٨٥م، في إسطنبول ؛ وعلى نموذج ما حصل في مؤتمر فيّنا عام ١٨١٥م، من إعادة القديم إلى قدمه، أقترح الروس إعادة الأوضاع لسابق عهدها قبل الإتحاد البلغاري، ووافقت مملكة النمسا – المجر وألمانيا على ذلك ولكن رئيس وزراء بريطانيا العظمى اللورد روبرت آرثر سيسيل ماركيز سالزبوري(Lord Robert Arther Cecil Marquis Salisbury) (١٨٧٨-١٨٨٦م).(******) أختلف معهم هذه المرة في ذلك، إذ أيد إلاتحاد، وهذه كانت سياسة تخالف ما كانت تراه بلاده سابقاً، ولقد قدر أن هذه الوحدة أو إلاتحاد الذي تعارضه روسيا سيخلق حاجزاً يقطع الطريق على روسيا فلا تستطيع الوصول إلى إسطنبول، وبذلك سيكون هناك سلام في شبه جزيرة البلقان(١٥).

أما الدولة العثمانية فكانت تفكر بأستخدام القوة العسكرية لألغاءإلاتحاد، وأستعادة سيادتها على الروميللي الشرقية، ورغم أن روسيا كانت غاضبة على ما حصل، ولكنها لم تؤيد الموقف العثماني(١٦). وهكذا لم يتم التوصل إلى أي إتفاق بين الدول الكبرى. فبدأ الروس، منذُ خريف عام ١٨٨٥م، يشعرون بأنهم يفقدون السيطرة على بلغاريا، وأن البلغار لايريدونها أن تكون مهيمنة على بلادهم(١٧). والملاحظ أن مملكة النمسا – المجر التي أيدت الأقتراح الروسي – السالف الذكر– إلا أنها إستمرت في إنتهاج سياسة تشجع الحركات القومية في شبه جزيرة البلقان(١٨).

تطورت الأمور لصالح بلغاريا نتيجة لإجراء غير موفق أقدم عليه ملك الصرب ميلان (King Milan) ، الذي " رأى أن الوحدة قد تضر بالتوازن السياسي بين حكومات البلقان، وتعطي لبلغاريا ميزة في الصراع الذي قد ينشأ حول مقدونيا"(١٩).

فأعلن الحرب على بلغاريا بتحريض من الدبلوماسية النمساوية - المجرية، في اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٨٨٥م[٢٠] ، وفي واقعة سلفنيكا (Slivnica) أو سليفينيتزا (Slivnitza) [*******]، الواقعة على التلال المنخفضة والتي تبعد نحو أربعين كيلومتر عن العاصمة صوفيا(Capital Sofia)، التي أستمرت ثلاثة أيام - من اليوم السابع عشر حتى اليوم التاسع عشر من شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٥م - تمكن خلالها الجيش البلغاري من ألحاق الهزيمة بالقوات الصربية [٢١] . فأرسلت الدول الأوربية مذكرة إلى حكومة الصرب، في اليوم الرابع والعشرين من الشهر نفسه، لوقف القتال وعقد الهدنة مع بلغاريا[٢٢]؛ فوافق الصرب لكن الأمير ألكسندر باتنبرغ أستمر في محاربة القوات الصربية حتى وصل مدينة بيروت (Pirot City) في اليوم السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني من العام نفسه، وواصل تقدمه إلى مدينة نيش (Nish City)[********]. عندئذ وجهت مملكة النمسا - المجر أنذاراً نهائياً في اليوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه إليه بعدم التقدم، وإلا سيواجه قواتها العسكرية، فأوقف القتال وعقد الهدنة[٢٣] .إذ تمكن الجيش البلغاري الذي كان أكثر إستعداداً، من هزيمة الجيش الصربي في هذه الحرب القصيرة المدى، وبالتالي توجيه ضربة قاسية لروسيا وقيصرها ألكسندر الثالث، وأدى أخيراً إلى توتر العلاقة مع أمير بلغاريا[٢٤] .

حسمت معركة سليفينيتزا المسألة إذ تم، في اليوم الثالث من شهر آذار عام ١٨٨٦م، التوقيع على - معاهدة السلام - معاهدة بوخارست (The Treaty of Bucharest)، التي أعادة الوضع بين بلغاريا وصربيا إلى عهده السابق، إلا أن المسألة الأهم هي مسألة أعتراف الدولة العثمانية بتوحيد بلغاريا[٢٥] . لذا قام وزير خارجية بلغاريا ستامبولوف بمباحثات مع حكومة الدولة العثمانية، بشأن قضية التوحيد، فتم في اليوم الرابع والعشرين من شهر آذار عام ١٨٨٦م، التوقيع على أتفاق بين الجانبين، تقرر فيه " أن يعهد إلى أمير بلغاريا ألكسندر بحكومة الروميللي الشرقية، طالما بقيت السلطة بيد الحكام الحاليين. و " يعدل الدور المناط بالدولة العثمانية وفقاً لأحكام المادة الخامسة عشر من معاهدة برلين، وتعترف بلغاريا بالسيادة العثمانية عليها وعلى الروميللي الشرقية، ويدفع الإقليمان الجزية السنوية للدولة العثمانية" [٢٦] . لقد أدرك السلطان عبد الحميد الثاني " تحت تأثير القائم بأعمال السفارة البريطانية في إسطنبول السير وليم وايت (William White) " أن بلغاريا

القوية والمستقلة يمكن أن تكون الحاجز الأكثر قوة ضد الأطماع الروسية في الدولة العثمانية [٢٧] . وقد صدق الأتفاق في مؤتمر القوى الكبرى (مؤتمر السفراء) الذي عقد في إسطنبول، في اليوم الخامس من شهر نيسان عام ١٨٨٦م؛ والذي أتخذت فيه بريطانيا العظمى زمام المبادرة لحث السلطان العثماني، للأعتراف رسمياً بوحدة البلغاريتين، وأن يكون أمير بلغاريا حاكماً عاماً على الروميللي الشرقية لمدة خمسة أعوام(*********) ، وأتخذت من مدينة فيليبه (Felipe City)(**********)، عاصمة للروميللي الشرقية[٢٨] .وكان الاعتقاد ان هذة الوحدة تستمر، وربما تكون وحدة دائمية[٢٩].

وبموجب المؤتمر المذكور تم إجراء بعض التعديلات البسيطة حول الحدود العثمانية - البلغارية، والتي بقيت على هذه الحال حتى عام ١٩١٢م؛ إذ بلغت مساحتها نحو ٩٦,٠٠٠ كيلومترمربع، وعدد سكانها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة؛ فكانت تعد أكبر منطقة في شبه الجزيرة البلقانية[٣٠].وبعد مرور أشهر قليلة، قام مجموعة من المتآمرين المؤيدين للروس (**********)، ضد أمير بلغاريا ألكسندر باتنبرغ في الصباح الباكر، من يوم الحادي والعشرين من شهر آب عام ١٨٨٦م، بدخول القصر في العاصمة صوفيا، وتحت تهديد السلاح، أضطر الأمير بالتنازل عن العرش ومغادرة البلاد[٣١].

وبعد الأنقلاب المفاجئ،الفت حكومة جديدة برئاسة كليمنت(Clement) المؤيدة إلى روسيا، ولكن بعد أيام قليلة سقطت بفعل ثورة جديدة، قادها أستيفان ستامبولوف، ألفت وزارة أخرى مؤقتة برئاسته، لحين أختيار الأمير الجديد، وأول عمل لهذه الحكومة هو الدعوة لإعادة أميرهم المختطف، في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب عام ١٨٨٦م. وفي اليوم الثالث من شهر أيلول من العام نفسه، تم إعادته للعرش وسط حماس شعبه. وكان بين المستقبلين قنصل روسيا، فظن الأمير أن هذا دليل على رضا القيصر فأرسل له برقيه جاء فيها " حيث أن روسيا أعطتني تاج العرش فأنا على أستعداد تام لإعادته لأصحابه". فرد عليه القيصر بخشونة وأعتبرت برقية الأمير تخاذلاً، فأرغمه ستامبلوف والوطنيون البلغاريون على التنازل عن الحكم[٣٢] . في اليوم التاسع من شهر أيلول، أعلن للشعب تنازله عن العرش وغادر البلاد للأبد (**********)[٣٣] .

وقبل مغادرة الأمير ألكسندر قام بتعيين مجلس ثلاثي للوصاية على العرش برئاسة ستامبولوف، لأختيار أميرٍ للبلاد(**********). فأجتمع المجلس، في اليوم الحادي والثلاثين من

شهر تشرين الأول عام ١٨٨٦م، وتم أختيار الأمير فلاديمير (Prince Waldemar) من الدنمارك، في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني من العام نفسه، إلا أنه بسبب ضغط الأسرة الحاكمة التي كان يضغط عليها القيصر، رفض العرش. وفي شهر تموز عام ١٨٨٧م، تم أنتخاب الأمير فرديناند دي ساكس - كوبورغ - غوثا (Ferdinand De of Coburg Saxe- Coburg-Gotha م)((١٨٨٧-١٩٠٨م)، أبن الأميرة كليمنيتن (Clementine) أبنه الملك لويس فيليب (Louis Philippe). فقبل الأمير فرديناند العرش وهو أمير ألماني، وتولى حكم بلغاريا في اليوم الرابع عشر من شهر آب عام ١٨٨٧م[٣٤] . وفي اليوم الثامن عشر من شهر آب من العام نفسه، زار مدينة فيليبوبوليس عاصمة الروميللي الشرقية، وشكل الوزارة الجديدة برئاسة ستامبولوف أشد أعداء روسيا [٣٥] . الذي " أشتهر بلقب بسمارك بلغاريا" [٣٦] .

لقد كان لأحداث بلغاريا بداية لما أصطلح على تسميته بـ " الأزمة البلغارية" التي إستمرت من عام ١٨٨٥م حتى عام ١٨٨٧م،إلى أن توترت العلاقة بين روسيا ومملكة النمسا – المجر، والذي تعذر معه إستمرار عصبة الأباطرة الثلاثة(The League of the Three Emperors)[**********] ؛ فتم عقد معاهدة بينهما، في اليوم الثامن عشر من شهر حزيران عام ١٨٨٧م، والتي نصت على " أن تلتزم كل منهما الحياد الودي تجاه الآخر عند قيام الحرب بين هذه الدولة ودولة ثالثة" [٣٧].

لم يحصل الأمير الجديد على إعتراف الدول الكبرى، وأستمر الحال كذلك لتسع سنوات وهو أمر كان يقلقه،لأنه لايمنحه شرعية دولية، وكان السلطان عبد الحميد الثاني (Abdul HamidII) (١٨٧٦-١٩٠٩م)، [**********] هو الوحيد الذي أعترف به، في عام ١٨٨٨م، وربما كان ذلك نكاية بروسيا؛ التي بقيت عقبة في وجه الأمير، وأنه أعتمد في سياسته الداخلية على ستامبولوف الذي كان من أشد معارضي روسيا في البلقان وفي بلغاريا بصورة خاصة، وكانت روسيا تدبر المؤامرات في الداخل البلغاري؛ وحين إغتيل وزير المالية، عام ١٨٩١م، إعتبر رئيس الوزراء ستامبولوف هذا عملاً روسياً له، وحصل من السلطان، على حق تأسيس أسقفية بلغارية في مقدونيا، وفي عام ١٨٩٤م، قبل الأمير أستقالة ستامبولوف، لأنه صار يعتبره عقبه في وجه العلاقات مع روسيا، وفي السنة الأخيرة كانت وفاة القيصر الروسي الذي خلفه نيقولا الثاني (Nicholas II) (١٨٩٤- ١٩١٧م)

(**********) ، على العرش، فأرسل الأمير وفداً للتعزية، وفي عام ١٨٩٦م، عادت العلاقات البلغارية – الروسية وإعترفت الدول الكبرى بالأمير حاكماً لبلغاريا بقسميها، وهذا كان إعترافاً ضمنياً بالوحدة البلغارية[٣٨] .

إن التأريخ البلغاري خلال تلك السنوات السبع، كان يدور حول الرجلين، الأمير فرديناند دي ساكس ورئيس الوزراء ستامبولوف [٣٩] ورغم كونه كاثوليكياً، فقد حكم ثلاثين عاماً، وأعترف السلطان العثماني به في عام ١٨٨٨م. والذي منع روسيا من أحتلال بلغاريا، هو تعهد بريطانيا العظمى ومملكة النمسا – المجر وإيطاليا في عام ١٨٨٧م، بحماية فرديناند دي ساكس والوقوف ضد روسيا [٤٠] .

الخاتمة:

نتيجة لإستمرار الثورة البلغارية ورد الفعل العثماني تجاهها، أخذت بعض الأوساط الأوربية بتسميته بـ(المذابح البلغارية)، شعرت روسيا بأنه قد آن الآوان لترجمة طموحاتها التوسعية على حساب الدولة العثمانية، فأستغلت فرصة إندلاع الحرب بين الدولة العثمانية وصربيا، وتعرض الأخيرة إلى سلسلة من الهزائم، فإعلنت روسيا الحرب من جهتها على الدولة العثمانية عام ١٨٧٧م ، بالتعاون مع الصرب والبلغار، وحققت مجموعة من الأنتصارات وفرضت على العثمانيين معاهدة مذلة في سان ستيفانو، التي أذهلت بما حوته من مكاسب روسية وبلغارية بقية الدول الكبرى وكذلك الدول البلقانية . ولاسيما ما نصت عليه من إنشاء دولة بلغارية كبرى تمتد من نهر الدانوب حتى سواحل بحر أيجة جنوباً.

وتحت الضغط البريطاني وبأقتراح الماني جرت الدعوة لعقد مؤتمر في برلين لتلطيف مواد معاهدة سان ستيفانو، وبالفعل جرى عقد المؤتمر والدولة البلغارية التي نصت عليها المعاهدة قسمت إلى ثلاثة أجزاء، أعيد منها القسم الأول إلى حضيرة الدولة العثمانية، وجعل القسم الشمالي منطقة ذات حكم ذاتي، أما المنطقة الثالثة وسميت بالروميللي الشرقية فجعلها المؤتمر منطقة تمتاز ببعض الأمتيازات الإدارية الخاصة.

لم يقف البلغار عند هذا الحد، وأضطروا للقبول بالعودة للسيادة العثمانية، لكنهم في الوقت نفسه ظلوا يعملون سراً وعلناً لنيل الإستقلال فاستولوا في عام ١٨٨٥م، على ولاية الروميللي الشرقية، وأضطرت الدولة العثمانية تحت وطأة أعباءها المالية وثقل مشاكلها السياسية إلى الرضوخ والأعتراف بذلك الإجراء، مكتفية بإجراء نظري وهو أن يكون الأمير فرديناند أميراً على بلغاريا ووالياً على الروميللي.

كان لهذا الأنتصار أثره في تعالي ثقة البلغار بأنفسهم، وتخوف الصرب من تنامي قوة البلغار، فدخل الطرفان بصراع مسلح، وتمكن البلغار فيه من سحق القدرات الصربية خلال الحرب ألتي إندلعت بين الطرفين، الأمر الذي عزز من قدرات البلغار لدرجة دفعتهم للتصرف بإستقلالية تامة عن الحكومة المركزية، حتى تسنى لهم الإعلان بذلك رسمياً عام ١٩٠٨ م، مستغلين إنشغال حكومة المركز بإضطراب الأوضاع العامة على أثر قيام الأتحاديين بإنقلابهم، فأعلن البلغار إستقلالهم عن الدولة العثمانية.

الهوامش:-

(١) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١ ، ط٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٥٥٦ ؛ مصطفى فاخوري ، موسوعة المعرفة الأقطار والبلدان موسوعة جغرافية وتأريخية وأقتصادية لدول العالم كافة ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ،ص ١٠٩ . للمزيد من التفاصيل عن موقع بلغاريا ينظر:

Maynard Owen Williams, Lafayette, the National Geographic Magazine, No.2, Wol. Lxii, National Geographic Society, (Washington, 1932), P.185.

(٢) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ص ٥٥٦ . للمزيد من التفاصيل حول حدود بلغاريا ينظر:

Marguerite Z.A., Zora Alexieva, Nikolai Todorov, Lyubomir Dinev Nikolai Todorov Melnishki Lyuben M., Butgaria Historica – and Geographical Outline and Geographical, Sofia Press, (Sofia, 1968), PP.9-15.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٥٥٦؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج١، ط٢ ، دار الجيل الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ص ٥٥١ .

(٤) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٥٥٦ ؛ أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص٢١١ .

(٥) بكر محمد إبراهيم، موسوعة التأريخ الإسلامي الدولة العثمانية، مركز الراية للنشر والإعلام، (القاهرة، ٢٠٠٦)،ص ٢٧٧.

(*) الأمير ألكسندر باتنبرغ: أمير بلغاريا ولد عام ١٨٥٧م، وكان أميراً لإمارة هيس (Hesse) الألمانية، وكان ذو شخصية متحررة. وأدى اليمين الدستوري وسط حماس كبير، وبثقة الدول الأوربية وبخاصة روسيا التي رشحته للمنصب، إلا أنه مالبث أن خرج عن طاعتها ؛ ولكن لم يتم منحه الفرصة لعمل الكثير لبلاده. توفي عام ١٨٩٣م.

J.A.R.Marriott,the Eastern Question An Historical Studi In European Diplomacy, Printed In Great Britain, Clarendon Press (Oxford ,1958), P.311.

(**) ولاية الروميللي الشرقية : أطلق هذا الأسم على الروم إيلي - أي بلاد الرومان (Rhomaens) والتي تضم تراقيا ومقدونيا، " أي المنطقة التي تحد شمالاً بالبلقان، وشرقاً بالبحر الأسود والبوسفور، وجنوباً ببحر مرمرة (Sea of Marmara١) وبحر إيجة (Aegean Sea) المعروف بالبحر الأبيض(The Mediterranean Sca)، ثم بسلسلة جبال أوليمپوس (Olympus Mountains)، وتحد غرباً بجبال پندوس (Pindos) وبارنوس (Barnos) وشارداغ (شارپلانينا) (Hardag Gaplanina)، وهي المنطقة التي تضم الممتلكات السابقة لتراقيا وبلغاريا ومقدونيا والصرب وألبانيا" ، وأحتل البلغار الروميللي الشرقية في عام ١٨٨٥م. أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها بالألمانية والإنجليزية والفرنسية وأعتمد في الترجمة العربية على الأصلين الإنجليزي والفرنسي، مراجعة محمد مهدي علام، مج١٠، (د.م، د.ت)، ص ص ٢٥٤- ٢٥٦.

(٦) تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية) ١٨٠٤-١٩٢٠، ترجمة عاصم الدسوقي، ط١، دار الثالث للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٧) ، ص ١٨٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٥؛ محمد سهيل طقوش، تأريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الأنقلاب على الخلافة، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ٤٥١؛ شاكر أفندي الحنبلي، تلخيص التأريخ العثماني، ط١، المكتبة الهاشمية، (دمشق، د.ت)،. ص١٤٥.

(8) **Мила Милева Маева , Българските Турци-Преселници В Република Турция (Култура и идентичност), Международен център за изследване на малцинствата и културните взаимодействия , (София, 2006) , C.19.**

(***) ألكسندر الثالث: ولد هذا القيصر في عام ١٨٤٥م، وكان يمتاز بسياسته الرجعية وقضى على حرية الرأي؛ وشجع على الأضطهاد، وتحويل الأقليات إلى روس بالقوة.توفي في عام ١٨٩٤م،وخلفه في الحكم أبنه نيقولا الثاني (Nicholas II) (١٨٩٤-١٩١٧م). محمد شفيق غربال ،المصدر السابق، مج١ ، ص ٢٨٤.

(٩) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص ١٨٦؛ محمد محمد صالح، ياسين عبد الكريم، نوري السامرائي، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٢٠؛

Dirk Jesse's, : Serbien; Serbische Sprache und Litteratur , Die Retro-Bibliothek , No.1, Vol.3, (Berlin, 2001), S. 2; J.A.R.Marriott, Op. Cit., P.313; William Miller, the Ottoman Empire and Its Saccessors 1801-1927, Frank Cass & Co. LTD., (London, 1966), PP.222-223; L.S.Stavrianos,| The Eastern Question An Historical Studi in European Diplomacy ,printed in Great Britain ,Clarcndon press ,(Oxford,1958) , P.431.

(١٠) سيف الله آوبا حي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية، ترجمة عبير سليمان ، مراجعة ياوز آجار، ط١، دار النيل للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠١١)، ص ٩٤؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة،لويس أسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، ج٤، ط٦، مطابع سجل العرب، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص ٢٨؛

Will S. Monroe, Bulgaria and Her People, First Edition, the Page Company, (Boston, United states of America, 1914), PP.74-75, 81.

(١١) تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش، المصدر السابق، ص ١٨٧؛

Российский Государственный архив Военно морское искусство, СтраНиuэ, С. 1-2.

(****) ستيفان ستامبولوف: ولد في اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني عام ١٨٥٤م، وأرتاد المدرسة الأبتدائية حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره، وبعد فتح المدرسة التجارية في ترنوفو، استأنف دراسته فيها. وفي شهر حزيران عام ١٨٧٠م، حصل على منحة دراسية للدراسة في أوديسا (Odessa)، التي أسست من قبل ألكسندر الثاني(Alexander II) (١٨٥٥-١٨٨١م) قيصر روسيا، وفي شهر آب عام ١٨٧٤م، مثل بلدته في المؤتمر الثوري العام الذي عقد في بوخارست؛ كما خدم مع القوات البلغارية غير النظامية في الحرب الروسية - العثمانية عامي (١٨٧٧-١٨٧٨م). تميز بشجاعة نادرة وسرعة بديهة، إذ تمكن من إعادة الأمير ألكسندر إلى عرشه بعد المؤامرة الشهيرة، في اليوم الحادي والعشرين من شهر آب عام ١٨٨٦م. وفي مساء اليوم الخامس من شهر تموز عام ١٨٩٥م، تم مهاجمة وتمزيق ستامبولوف بوحشية؛ توفي على أثرها بعد ثلاثة أيام، في اليوم الثامن من شهر تموز من العام نفسه.

Will S. Monroe , Op. Cit., PP.74-75;

أ. ج . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٨.

(*****) العاصمة ترنوفو: وهي المدينة الواقعة في صوفيا، والتي تبعد عنها مدينة أيلينا (Elena City)، حوالي (٤٠)كم، في أعالي جبال البلقان. أستولى عليها العثمانيون في عام ١٣٩٣م.

McLean, George et al, Religion in public life: Religion, morality and communication between peoples , (CRVP, 2005),P.184.

(١٢) أرشيف رئاسة الوزراء أستانبول، تصنيف Y.A.HUS، رقم الملف ١٩٤- ١ ، كتاب دائرة الأمور الخارجية، رقم الوثيقة ١٨ ، ٢٤ . ٢. ١٣٠٣هـ؛

Will S.Monroe, Op. Cit., P.55; William Miller, Op. Cit., P.223; L.S.Stavrianos, Op. Cit., P.431;

أ. ج . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٨.

(١٣) تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش، المصدر السابق ، ص ١٨٧؛

Тодор Александров & Иван Михайлов , Отново ЗА Автономията НА Македония Според Вижданията НА Ръководителите НА Вмро Д-Р Христо Татарчев , "Македонска трибуна", N.8 , (България , 2004) , C. 1.

(١٤) تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش، المصدر السابق ، ص ١٨٧؛

Шмидт , О. Ю, Большая советская энциклопедия 1969- 1978 , Советская энциклопедия, (Москва,1941),C.201.

(******) اللورد سالزبوري: رجل دولة وسياسي بريطاني، ولد في مدينة هاتفيلد (Hatfield City)، عام ١٨٣٠م، تقلد مناصب عديدة مهمة إذ أصبح عضواً برلمانياً عن حزب المحافظين في عام ١٨٥٣م، ثم وزيراً لشؤون الهند عام ١٨٦٦م، ووزيراً للخارجية البريطانية عام ١٨٧٨م، إذ مثل بلاده في مؤتمر برلين . وترأس حزب المحافظين في عام ١٨٨١م. وكان محافظاً من المدرسة القديمة، وقضى طيلة حياته يخشى من الديمقراطية المتصاعدة، وصل إلى رئاسة الحكومة البريطانية عام ١٨٨٥م، بعد أن ترأس حزب المحافظين لثلاث مرات. وخلال المدة تولى الوزارة البريطانية (١٨٨٥-١٨٨٦م) و(١٨٨٦-١٨٩٢م) و(١٨٩٥-١٩٠٢م). توفي في عام ١٩٠٣م. آلان بالمر، موسوعة التأريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد أمين ، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج٢، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، مطابع دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٩٢)، ص ص ٢٥٥-٢٥٦ ؛

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.19, Edition 15, (U.S.A., 2010) , P.88.

(١٥) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق ، ص ١٨٧؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٩.

(١٦) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق ، ص ١٨٧.

(١٧) أرشيف رئاسة الوزراء أستانبول، تصنيف Y.A.HUS، رقم الملف ٤٤٤ ، كتاب دائرة الأمور الخارجية، رقم الوثيقة ٨٢ ، ١٣٢٠.٢. ٢٧ هـ ؛

J.R.Western, the End of European Primacy Blandford Press, (London, 1965), PP.131-132.

(١٨) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ٤٥٢؛ أنس إبراهيم العبيدي ، المصدر السابق، ص ٧٤؛ حسين حماد عبد رجب الدليمي، العلاقات السياسية البريطانية - الألمانية ١٨٨٠-١٩١٤م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الأنبار، ٢٠١٢)، ص ٦٩.

(١٩) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق ، ص ١٨٧؛

Пейковска, П, Миграция из Австро-Венгрии в Болгарию в конце XIX – начале XX в. По данным переписей населения Болгарии .Сер. Балканика. Вып. 2, Екатеринбург : Гуманитарный ун-т Перевод с болгарского языка Елины Драгулевой. , (болгарского, 2010), С. 40; Н. Чуксин, Косово Глазами Постороннего, (Москва,2002), C.22.

(20) A.J.Grant and Harold Temperley, Europe In the Nineteenth Century (1789-1914), Longmans, Green and Co. (London, 1929), PP.386-387;

أ.ج.جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٩.

(*******) هكذا وردت في مصدرين.

(21) J.A.R.Marriott, Op. Cit., P.316;

هـ.أ.ل. فشر، تأريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط٩، مطابع دار المعارف، (القاهرة، ١٩٩٣)، ص٣٩٢؛عماد حمد صالح عبد الحليم الجبوري، موقف بريطانيا من أنقلاب الأتحاديين في الدولة العثمانية ١٩٠٨-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٦)،ص١٢٩.

(22) J.A.R.Marriott, Op. Cit., P.31;

عبد الرزاق عيسى، عبير حسن ، المسألة الشرقية، ج١، ط١، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ٣٤٣.

(********) مدينة نيش: مدينة في الجزء الغربي من يوغسلافيا السابقة، حكمها العثمانيين من عام (١٣٨٦-١٨٧٨م)، ومركز هام للسكك الحديدية. محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٤، ص ٢٥٠٣.

(23) Nevill Forbes and Arnold J.Toynbee and D.Mitrany and D.G.Hogarth, the Balkans Ahistory of Bulgaria Serbia Greece Rumania, Turkey, At the Oxford University Press, (England, 1915), P.59; Александр Котов , «Нет никакой возможности узнать, чего желает Россия»: славянофильская печать, Социологическое Обозрение. V. 11, No.2, (Москва, 2012) , C. 28.

(24) Hasan ilhan, Abdul Hamidin Hatira Defteri,1.Baskı, Alter yayıncılık Ltd.Şti, (Ankara, 2010),S.29.

(25) J. A. R. Marriott, Op. Cit., P.316; L.S.Stavrianos, Op. Cit., P.433; William Miller, Op. Cit, P.226.

(٢٦) أرشيف رئاسة الوزراء أستانبول، تصنيف (IMIZ0(40، رقم الملف ٩، كتاب دائرة همايون خصوصيات، رقم الوثيقة ٤١٦،٢١. ٤ . ١٣٠٢هـ ؛ د . ك . و . ب، ملفات الشؤون البريطانية ، السجل الخامس، رقم الملف ٦٩٧، مؤتمر السلام لسنة ١٨٨٠-١٨٨٦، ص٥؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ٤٥٣؛ عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج٤، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ، ٢٠٠٥) ، ص ص ١٦٥-١٦٦.

(٢٧) أرشيف رئاسة الوزراء أستانبول، تصنيف (104) A.M.T.D، رقم الملف ٩٠ ، كتاب دائرة حربية الأركان العامة، رقم الوثيقة ٣٥ ، ٢٤.١٢. ١٣١٠ هـ؛ حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تأريخية في الدبلوماسية الأوربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٨)، ص ١١٨.

(*********) لقد أشار السلطان عبد الحميد الثاني في ينظر: مذكراته إلى قضية فقدان الروميللي الشرقية، بقوله : " أن كثيراً من الناس يدعون بأني قد ضعفت وجبنت في مسألة الروميللي الشرقية، ولايخفى أن معنى الضعف هو عدم الأستفادة من القوة الموجودة. فأية قوة كانت لدى وقتئذ ولم أستعملها في مرافعة حق الحاكمية في الروميللي الشرقية ياترى؟ وأعتقد أن

من يقول ذلك هو غير منصف". ينظر: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد علي عبد الله، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م)، ص ص ٣٤-٣٥.

(**********) مدينة فيليبة: " وهي مدينة يونانية مرتفعة، تشرف على السهل الساحلي وخليج كافالا Kavala Bay". علي حسون ، العثمانيون والبلقان، ط٢، المكتب الإسلامي ، (بيروت – دمشق، ١٩٨٦) ، ص ٢٢٩.

(28) L.S. Stavrianos, Op. Cit., P.433; M.Fatih Ertürk, Osmanli Tmparatorluğu Tarihi, Kalipso Yayınlari, (Sisli Tstanbul, Tarihsiz), S.278;

چون باتريك كينروس، القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية التركية، ترجمة ناهد إبراهيم دسوقي، منشأة المعارف، (الإسكندرية، ٢٠٠٣)، ص ٦٠٦؛ حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص ١١٨؛ عبد العزيز محمد الشناوي، المصدر السابق، ص ص١٦٦-١٦٧.

(٢٩) تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص١٨٨.

(30).M. Fatih Ertürk, A.G.E., S.27.

(**********) وكان يقود المتآمرين ضد الأمير ألكسندر كليمنت (Clement) ، المطران المخادع من الكنيسة الأرثوذكسية، ويندريوف (Bendereff)، القائم بأعمال وزير الحرب، وغروييف (Grueff)، رئيس الأكاديمية العسكرية. ينظر:

(31). Will S.Monroe, Op. Cit.,P.56 ; Ibid, P.56

وداد عرقي، خاطرات سلطان عبد الحميد خان ثاني، جهانه كتابخانه سى، " جهان "- برادرلر مطبعه سى، (أستانبول، ١٣٣٨-١٣٤٠هـ/ ١٩١٩-١٩٢١م)، ص ٥٦.

(٣٢) أ . ج . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٠ ؛ تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص ص ١٨٨-١٨٩.

(**********) وتوفي ألكسندر باتنبرغ (بطل سليفينيتزا) عام ١٨٩٣م، في مملكة النمسا - المجر عن عمرٍ يناهز السابعة والثلاثين عاماً. ينظر:

Nevill Forbes and Others, Op. Cit., P.60; Will S. Monroe, Op. Cit., P.59.

(33) J.A.R. Marriott, Op. Cit., P.318; Nevill Forbes and Others, Op. Cit., P.59; L.S.Stavrianos, Op. Cit., P.434.

(**********) تألف المجلس المعلن من ستامبولوف، كارفيلوف، ونيكفورفوف (Nikeforoff)، وأرسل إليهم القيصر ألكسندر الثالث الجنرال نيكولاس كولباس (Nicholas Kaulbars)

كمستشار (ومن المعروف عنه أنه بذل جهده لأثاره البلاد ضد الأوصياء على العرش لكنه فشل في ذلك). ينظر:

J.A.R.Marriott, Op. Cit., P.318;

عبد الرازق عيسى وآخرون ، المصدر السابق، ص ص ٣٤٨-٣٤٩.

(34) J.A.R.Marriott, Op. Cit., P.319; Nevill Forbes and Others , Op. Cit., P.61;

خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤)، المؤسسة الحديثة للكتاب،(طرابلس – لبنان، ١٩٩٨) ، ص ٢٩٣؛ چون باتريك كينروس، المصدر السابق، ص ٦٠٦؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٠.

(٣٥) عبد الرازق عيسى وآخرون ، المصدر السابق، ، ص ٣٥١.

(٣٦) چون باتريك كينروس، المصدر السابق، ص ٦٠٧.

(**********)عصبة الأباطرة الثلاثة: تحالف أوربي تألف من إمبراطور ألمانيا وليم الأول (William I) (١٨٧١- ١٨٨٨م)، وقيصر روسيا ألكسندر الثاني (Alexander II) ، وإمبراطور النمسا فرانسوا جوزيف (Empire Francoise Joseph)(١٨٦٧-١٩١٦ م)، في عام ١٨٧٢م. وكان يهدف إلى المحافظة على الأوضاع السياسية القائمة في الإمبراطوريات الثلاث المذكورة، و" مقاومة الحركات والأفكار الثورية والأنقلابات المتوقعة". وتعرض الحلف للأنهيار بعد عقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م، على أثر إندلاع الحرب الروسية - العثمانية عامي(١٨٧٧-١٨٧٨م). عبد الوهاب عباس القيسي، عبد الجبار عطيوي جاسم، طارق نافع الحمداني، تأريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد، ١٩٨٣)، ص ص ٨-٩. للمزيد من التفاصيل عن هذه العصبة ينظر: أ . ج . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٠؛ تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(**********)السلطان عبد الحميد الثاني: ولد في اليوم الحادي والعشرين من شهر أيلول عام ١٨٤٢م، وهو أبن السلطان عبد المجيد الأول(Abdul Majid I)(١٨٣٩- ١٨٦١م)، وهو أعظم سلاطين الدولة العثمانية في العصور المتأخرة؛ فقد حكم لمدة ثلاثة وثلاثين عاماً. عمل على تطوير الجيش "وأنشأ المصانع وفتح المدارس والجامعات والمعاهد العسكرية، ونشط التجارة والصناعة والزراعة". منح البلاد دستوراً عام ١٨٧٦م، ولكن سرعان ما تم أيقاف العمل به عام ١٨٧٨م. تآمرت جمعية الأتحاد والترقي على خلعه – وكان لليهود دوراً في مؤامرة إقصائه عام ١٩٠٩م - توفي في اليوم العاشر من شهر شباط عام ١٩١٨م، ودفن إلى جانب عمه السلطان عبد

العزيز في إسطنبول. علي حسون، المصدر السابق، ص ٢٤١. للمزيد من التفاصيل عن هذا السلطان ينظر: سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٨)؛ ص ص ٥٥-٧٥؛ موفق بن المرجة، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مطابع دار الكويت للصحافة " الانباء " ، (الكويت، ١٩٨٤)، ص٥٣.

(٣٧) هاشم صالح مهدي التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، (بغداد، د.ت)، ص ص ١٣٩-١٤٠.

(**********) نيقولا الثاني (Nicholas II) : أخر القياصرة الروس، وأبن القيصر ألكسندر الثالث (١٨٨١-١٨٩٤م) وخلفه. ولد في عام ١٨٦٨م، ونسب إليه البدء بالدعوة لعقد مؤتمر لاهاي الأول للسلام في عام ١٨٩٩م. إلا أنه أعلن مواصلة سياسة والده الرجعية. وشهد حكمه هزيمة القوات الروسية في حربها مع اليابان عامي (١٩٠٤-١٩٠٥م). كما ساد البلاد إضراب عام في شهر تشرين الأول عام ١٩٠٥م، مما أضطر على إصدار إعلان يعدُ فيه بمنح شعبه دستوراً وبكفالة الحريات المدنية؛ إلا أن التذمر والقمع أستمرا يسودان البلاد حتى نشوب الحرب العالمية الأولى . إذ التف حوله الشعب لمدة قصيرة لقيادة الجيش في الحرب عام ١٩١٥م، إلا أن توالي الهزائم وأزدياد التذمر، فسئمت البلاد الجيش الحرب، مما أضطره إلى التنازل عن العرش في شهر آذار عام ١٩١٧م؛ وسجن حيث " لقى حتفه هو وزوجته وأولاده في أكاتر ينبورج، وأحرقت جثثهم " ، في ليلة السادس عشر من شهر تموز عام ١٩١٨م. محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٤، ص ص ٢٤٧٢-٢٤٧٣.

(٣٨) أ . ج . جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٠ ؛ تشارلز ييلافيتش وبربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص ص ١٨٨-١٩٠.

(39)L.S.Starrianos, Op. Cit., P.435.

(٤٠) علي سلطان، تأريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، (بيروت، ١٩٩٦) ، ص ص ٣٣٣-٣٣٤.